تمهيد:

يتبين من خلال التراث في مجال التفكير الاجتماعي في المجتمعات القديمة وعند كثير من الرواد القدامى عدة حقائق يمكن أن نلخصها في عدة نقاط هي كالاتي:

إن التفكير الاجتماعي في المجتمعات القديمة كان صورة مطابقة للواقع الاجتماعي السائد بهذه المجتمعات، حيث يتميز هذا الواقع بالطبقية الاجتماعية فمثلا نجده في الفكر المصري والبابلي والصيني والهندي واليوناني والروماني واضحا للعيان.

لم يكن ذا طابع منظم، وغير نابع عن دراسة مقصودة لذاتها، وانما كان صدى للظروف الاجتماعية والحكمة السائدة، ولهذا يعبر عن الفرد أكثر مما يعبر عن الجماعة.

وكان فرديا في طابعه يعكس التجربة الشخصية، وان كان في بعض الأحيان يعكس مشاعر أو سلوك طبقة بعينها، وخاصة تلك التي ينتمي اليها الكاتب، حيث يعمل هذا الفكر على صيانة النظام الاجتماعي وما ارتبط به من بناء اجتماعي متميز حيث تعتبر هذه النقاط الأخيرة هي الركيزة الأساسية التي يدور حولها هذا الفكر بصفة عامة؛

بحيث لم يكن هذا الفكر يأخذ شكل نظرية كاملة بل كان عبارة عن بعض الأراء والأفكار المتفرقة والتي تشمل عدة مواضيع وعدة ميادين، كالتوجهات الأخلاقية والمبادئ التي يضعها المفكرون لإرشاد الناس وتوجيههم فيما يتعلق بحياتهم اليومية والاجتماعية وعموما هذه المبادئ كان الهدف الأساسي منها باختصار هو ما يجب أن يكون عليه المجتمع ونظمه، وارتبط هذا الفكر ارتباطا وثيقا في هذه المجتمعات بصبغة دينية خالصة.

وبالتالي هنا نؤكد على فكرة هامة هي ارتباط الفكر في هذه المجتمعات عبر التاريخ بالطابع الطبقي المثالي والديني.